

أهمية استخدام الشباب الجامعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي

في البحوث الاجتماعية والإنسانية

The importance of university youth using artificial intelligence applications in social and human research

*ط.د/ سفيان فاسي^١ / أ.د. / عبيدة صبتي^٢

المستخلص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية استخدام الشباب الجامعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في أداء البحوث الاجتماعية والإنسانية، وذلك من خلال التركيز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل عام، وتطبيق (Chat Gpt) بشكل خاص، إذ يعتبر هذا الأخير تقنية العصر، فهو يعمل على محاكاة العقل البشري في طريقة التفكير ويمكن التحدث إليه بواسطة الدردشة كأنه إنسان طبيعي حيث يجيب عن الأسئلة الصعبة، ويمكنه إنشاء نصوص وكتابة مقالات و تحليل البيانات وتقديم الحلول، لذا سوف نتعرف في هذه الورقة البحثية على مدى وعي وإدراك الطلبة الجامعيين لأهمية استخدام هذه التقنية، ومعرفة الآثار الناجمة فيما بعد عن أداء بحثهم وتحصيلهم العلمي. وكيف ستواجه الجامعات الجزائرية هذا النوع من التطور التكنولوجي والتقني المتقدم .

الكلمات المفتاحية: استخدام، الشباب الجامعي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، البحوث الاجتماعية والإنسانية، تطبيق Chat Gpt .

Abstract :

This research paper aims to highlight the importance of university youth using artificial intelligence applications in performing social and human research, by focusing on artificial intelligence applications in general, and the (Chat Gpt) application in particular, as the latter is considered the technology of the era, as it works to simulate the human mind in the way of thinking and can be talked to via chat as if it were a normal human being, as it answers difficult questions, and can create texts, write articles, analyze data and provide solutions, so in this research paper we will learn about the extent of university students' awareness and understanding of the importance of using this technology, and knowing the effects resulting later from their research performance and scientific achievement. And how will Algerian universities face this type of advanced technological and technical development.

Keywords : use, University youth, AI applications, social and Human research, Chat Gpt application.

* ١ جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، Email : sofiana.faci@univ-biskra.dz

* ٢ جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، Email : abida.sabti@univ-biskra.dz

يشهد العالم اليوم ثورة رقمية و تكنولوجياية في العديد من مجالات الحياة، وتبلورت أثرها في مجموعة من التقنيات و الأدوات الاتصالية التي تعد بمثابة إطلاة عصرية للتغير الاجتماعي، فما نعيشه في عصرنا الحالي من تطورات مستمرة في نسيج حياتنا، وفي كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية و خاصة العلمية، كان نتاج التقدم الهائل في مجال المعلومات والرقمنة و التقنيات، وشهد تحولات جوهرية ذات مخرجات إيجابية في طبيعة العلاقة بين الذكاء الإنساني و الآلة التي تحاكيه من خلال التكنولوجيا الحديثة، حيث أطلق عليه المختصين مسمى تطبيق الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، ومن بين مخرجات هذه المستحدثات التكنولوجية الجديدة و التي لقت رواجاً كبيراً أيضاً لدى أفراد المجتمع عامة، والشباب الجامعي خاصة، تطبيق الذكاء الاصطناعي (Chat Gpt)، حيث ينظر إليها على أنها نظام أو برنامج يحاكي ذكاء البشري في أداء مهامه، استناداً إلى البيانات التي تجمعها، إذ بإمكانها إنجاز أنشطة شبيهة و مماثلة لما يقوم به الإنسان، فبعدما كانت عبارة عن روبوتات تفاعلية متاحة في المتاجر و الشركات الكبرى وكان ينظر إليها على أنها شيء من الخيال.

أصبحت اليوم حقيقة وفي شكل تطبيقات وأنظمة عبر أجهزة الهواتف الذكية والحواسيب، فقد نمت هذه التكنولوجيا بشكل سريع على أرض الواقع، حيث أصبحت لها مكانة رمزية في جميع القطاعات، مما يضع على عاتق الدولة الجزائرية بمختلف وزاراتها وخاصة وزارة التعليم العالي، مسؤولية تطوير سياستها ومناهجها وبرنامجها لمواكبة ثقافة الذكاء الاصطناعي وتضمينه نظرياً وتطبيقياً في مراحل التعليم، مع مراعاة اختلافات الطلبة فيما بينهم في جانب القدرات والمهارات لكي لا تنتج فروق فردية.

وقد تزايد الاهتمام من الشباب لجامعي في السنوات الأخيرة على تطبيق (Chat Gpt) لما توفره من تسهيلات في إنجاز البحوث الإنسانية والاجتماعية، كما تساعد على التدريس الذكي لعدد من تقنيات التعليم الآلي بحسب قدرات واحتياجات الطالب، مما زاد مساحة الاستعمال وأصبحت لها تأثير على مستخدميها سواء بالسلب أو الإيجاب على مستوى تحصيلهم العلمي، لذلك سوف نتطرق في هذه الورقة البحثية إلى العناصر التالية :

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي.
- مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في الجامعات.
- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المرافق التعليمية .
- أهم مصطلحات تطبيق Chat Gpt وكيفية استخدامه في البحوث الاجتماعية والإنسانية من قبل الشباب الجامعي.

• استراتيجيات التعامل مع تحديات Chat GPT.

• مستقبل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم .

١. تحديد وضبط مفاهيم البحث :

يساعد تحديد المفاهيم الباحث على توضيح المعاني والمفاهيم التي يتناولها في البحث، وذلك بهدف إزالة الغموض والالتباس حول المعنى المتبني في الورقة البحثية، لأن غموض المفهوم يفقد الموضوع قيمته العلمية. ونشير إلى أننا سنقتصر على تحديد مفهوم الاستخدام، الشباب، الجامعة، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحوث الاجتماعية والبحوث الإنسانية.

١.١ مفهوم الاستخدام:

➤ تعريف الاستخدام من الناحية اللغوية:

مأخوذ من استخدام الرجل غيره استخدمه استخداما فهو مستخدم والآخر مستخدم أي اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه، واستخدم الإنسان الآلة أو السيارة أي استعملها في خدمة نفسه. (إبراهيم و آخرون، ٢٠٠٤، صفحة ١٠٢).

➤ تعريف الاستخدام من الناحية الاصطلاحية:

يرى الباحث عبد الوهاب بوخنوفة أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا الوصول إلى التقنية أو الوسيلة بمعنى أن تكون متوفرة ماديا، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الاجتماعية والفردية التي تشجع الاستخدام أو تعمل على إعاقته، غير أن حاجات المستخدمين و رغباتهم تصبح فيما بعد عوامل محددة في انغراس المنتج في الممارسات، وحينما تصبح الاستعمالات متكررة وتندمج في ممارسات وعادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام. (عبد الوهاب، ٢٠٠٧، صفحة ٧٣).

٢.١ تعريف الشباب الجامعي :

الشباب هو مرحلة عمرية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية، مما يمكن الفرد من احتلال مكانة في البيئة الاجتماعية وممارسة أدوار اجتماعية معينة (معوشة، ٢٠٠٧/٢٠٠٨، صفحة ٣٢).

وعليه فالشباب هي مرحلة التطلع للمستقبل بطموحات عريضة وكبيرة، وتتراوح أعمار هذه المرحلة ما بين ١٨ - ٢٥ سنة . (علي غالب صالح، ٢٠٠٩، صفحة ٠٧).

كما يعرف الشباب على أنه مرحلة تغير كمي ونوعي في ملامح الشخصية تتميز بدرجة عالية من التعقيد إذ تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي والتمرد على ما سبق إنجازة والعنصر الاجتماعي الذي يتزود فيه الفرد .

وقد ذهب "بيار بورديو" إلى أن الشباب مجرد كلمة واعتبر الحدود بين الأعمار والشرائح اعتبارية، فالشباب هو نتاج اجتماعي يتحدد بشروط مجتمعية معينة . (حليمة، ٢٠١٣، صفحة ١٥).

وعليه فالشباب هي مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، ومن الناحية النفسية باكتمال النمو النفسي، ومن الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان الاجتماعي.

٣.١ تعريف الجامعة

عرفها السيد سلامة الخميسي (٢٠٠٣) على أنها: " تلك المؤسسة التي تتبنى المستويات الرفيعة من الثقافة، فتحافظ عليها، وتضيف لها وتقدمها بعد ذلك إلى الشاب الذي يلتحق بها، ما يجعل منه إنسانا مثقفا، وشخصاً مهنياً(الخميسي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥).

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الجامعة هي المؤسسة التي تحوي مستويات عالية من الثقافة، تزود الطالب الذي يلتحق بها بالمعرفة وتجعل منه فردا مثقفا وشخصاً مهنياً.

٤.١ مفهوم الذكاء الاصطناعي :

➤ من الناحية اللغوية:

مفرد ذكا وذكو وذكى، جمرة ملتهبة، قدرة على التحليل، والتركيب، والتمييز، والاختيار، والتكيف إزاء المواقف المختلفة" ذكاء المرء محسوب عليه" (أحمد مختار، ٢٠٠٨، الصفحات ٨١٦-٨١٧)

ذكاء اصطناعي يعني قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والإصلاح الذاتي .

➤ من الناحية الاصطلاحية:

في البداية مفهوم الذكاء الاصطناعي مكون من كلمتين : الذكاء والاصطناعي ، حيث يعرف الذكاء بأنه القدرة على التعلم والتكيف والمرونة والتصرف تجاه المواقف والمشكلات والتفكير بالعلاقات تفكيراً بنائياً موجهاً نحو هدف ما. بينما كلمة الاصطناعي أو الصناعي ترتبط بالفعل يصنع الأشياء نتيجة النشاط أو الفعل الذي يقوم به الإنسان. (أبو النصر، ٢٠٢٠، صفحة ١٣١).

يشير الذكاء الاصطناعي (AI) على نطاق واسع إلى أي سلوك شبيه بالبشر تعرضه آلة أو نظام. في أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، تتم برمجة أجهزة الكمبيوتر "لتقليد" السلوك البشري باستخدام بيانات مكثفة من الأمثلة السابقة لسلوك مشابه. يمكن أن يتراوح هذا من التعرف على الاختلافات بين القط والطائر إلى أداء أنشطة معقدة في منشأة التصنيع(الدليمي، ٢٠٢٣، صفحة ٢٩٤).

سواء كنت تتحدث عن التعلم العميق أو التفكير الاستراتيجي أو أي نوع آخر من الذكاء الاصطناعي، فإن أساس استخدامه يكمن في المواقف التي تطلب استجابات سريعة للغاية. باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن للآلات العمل بكفاءة وتحليل كميات هائلة من البيانات في غمضة عين، وحل المشكلات من خلال التعلم الخاضع للإشراف أو غير الخاضع للإشراف أو المعزز (الدليمي، ٢٠٢٣، صفحة ٢٩٤).

وعليه يمكننا أن نستعرض تاريخ الذكاء الاصطناعي قبل عام ١٩٤٩، حيث كان بإمكان أجهزة الكمبيوتر تنفيذ الأوامر، وفي عام ١٩٥٠، ناقش آلان تورينج كيفية بناء آلات ذكية واختبار هذه الذكاء في ورقته البحثية "آلات الحوسبة والذكاء". بعد خمس سنوات، تم تقديم أول برنامج للذكاء الاصطناعي في مشروع بحث دارتموث الصيفي حول الذكاء الاصطناعي (DSPRAI) حفز هذا الحدث أبحاث الذكاء الاصطناعي على مدى العقود القليلة القادمة.

أصبحت أجهزة الكمبيوتر أسرع وأرخص وأسهل في الوصول بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٧٤. تحسنت خوارزميات التعلم الآلي، وفي عام ١٩٧٠، أخبر أحد مضيفي DSPRAI مجلة Life أنه سيكون هناك آلة تتمتع بذكاء عامل لإنسان العادي في ثلاثة إلى ثماني سنوات. على الرغم من نجاحها، فإن عدم قدرة أجهزة الكمبيوتر على تخزين المعلومات بكفاءة وبسرعة قد خلق عقبات في السعي وراء الذكاء الاصطناعي على مدى السنوات العشر القادمة.

تم إحياء الذكاء الاصطناعي في الثمانينيات مع توسيع مجموعة أدوات الخوارزميات والمزيد من الأموال المخصصة. قدم جون هوبفيلد وديفيدر وميلهار تقنيات "التعلم العميق" التي سمحت لأجهزة الكمبيوتر بالتعلم من خلال التجربة. قدم إدوارد في جنباوم "أنظمة خبيرة" تحاكي صنع القرار البشري. على الرغم من نقص التمويل الحكومي والضجة العامة، ازدهر الذكاء الاصطناعي وتم تحقيق العديد من الأهداف البارزة في العقد التاليين. في عام ١٩٩٧، هزم بطل العالم في الشطرنج والرائد الكبير غاريكاسبا روفمنقب لبرنامج الكمبيوتر ديبلومنايبيايم، وهو برنامج كمبيوتر للعب الشطرنج. في نفس العام، تم تطبيق برنامج التعرف على الكلام الذي طورته Dragon Systems على Windows. طورت سينثيا بيريز أيضاً Kismet، وهو إنسان آلي يمكنه التعرف على المشاعر وعرضها (الدليمي، ٢٠٢٣، صفحة ٢٩٥).

في عام ٢٠١٦، تغلب برنامج Alpha Go من Google على Go Master Lee Se-dol وفي عام ٢٠١٧، تغلب Libratus، وهو كمبيوتر عملاق لعب البوكر، على أفضل اللاعبين من البشر.

بعد قرون من التنظير وعقود من البحث، وسنوات من الإعلان أصبح بالإمكان الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الحديثة وبدأ استخدامه في تحويل البيانات بطرق أكثر كفاءة ووفر فرص تنافسية غير محدودة لتلك المؤسسات، ومن المقرر أن يصبح سمة منتشرة، في استطلاع حديث للصناعة، ذكر ٥٠٪ من المستجيبين إنهم نشروا مبادرة ذكاء اصطناعي، أولديهم واحدة في مرحلة إثبات المفهوم، أو يخططون لها خلال العام الحالي أو المقبل، إن تسارع وتيرة توظيف الذكاء الاصطناعي للمؤسسات أصبح ظاهرة تتباهى بها تلك المؤسسات (الدليمي، ٢٠٢٣، صفحة ٢٩٥).

لقد اجتمعت التطورات الحديثة في الخوارزميات، وانتشار مجموعات البيانات الرقمية، والتحسينات في العمليات المحوسبة- بما في ذلك الزيادات في قوة المعالجة وانخفاض الأسعار- لبدء سلالة جديدة من تقنيات الذكاء الاصطناعي الجاهزة للمؤسسات، سيما تلك التي تمتلك كمًا متزايدًا من أصول البيانات، إضافة إلى الوسائل لتحليل هذا المورد على نطاق واسع.

تم تحديد الذكاء الاصطناعي أيضًا ليكون عنصرًا أساسيًا وحجر زاوية في المؤسسات الحديثة في عملية التحول الرقمي، باعتباره تقنية متعددة الاستخدامات يمكنها تحسين الأداء والكفاءة والبصيرة في أي عملية تجارية (تقريبًا) بدءًا من عمليات خدمة العملاء وأنظمة الأمن المادي والسيبراني إلى وظائف البحث والتطوير وعمليات تحليل الأعمال.

تطبيق (Chat Gpt) :

هو أحدث روبوت دردشة طورته شركة Open AI، وهو أحد أكبر نماذج اللغة التي تم إنشاؤها على الإطلاق، تم تدريب Gpt على كمية هائلة من البيانات النصية، مما يسمح له بإنتاج نص يشبه النص الذي يكتبه أو يقوله الإنسان في مجموعة واسعة من المجالات، تم استخدامه في مجموعة متنوعة من التطبيقات، بما في ذلك الترجمة اللغوية والتلخيص والإجابة عن الأسئلة . (سيف و ماجد بن محمد، ٢٠٢٣، صفحة ٢٠).

٥.١ البحوث الاجتماعية:

تعد البحوث الاجتماعية أحد العناصر الأساسية التي تقوم عليها النظرية الاجتماعية، فهي تدرس الظواهر الاجتماعية والنواحي الإنسانية للفرد داخل مجتمعه، وذلك وفق منهج علمي ومعايير علمية، بما في ذلك الطرق الكيفية والكمية والتي تستطيع بواسطتها أن تبرهن على أهدافها أو قضاياها التي تريد الوصول إليها.

٦.١ البحوث الإنسانية :

هي تلك البحوث التي تدرس أو تعالج الظواهر الإنسانية كأصل الإنسان وثقافته وأهم إنجازاته، وذلك بعيد عن طبيعة مجتمعه ودينه وانتمائه، أي دون النظر إلى تفاعله داخل المجتمع الذي ينتمي إليه، بمعنى دراسة الفرد خارج المجتمع .

٢. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم :

عرفت السنوات الأخيرة تطورات كبيرة في مجال التكنولوجيا والرقمنة، مما ساهم ظهور ما يسمى مجال الذكاء الاصطناعي والذي عرف انتشار واسع في مختلف المجالات، وخاصة مجال التعليم العالي والبحث العلمي، حيث تستغل العديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلى رأسها تطبيق Chat Gpt من قبل الشباب الجامعي والأساتذة في البحث العلمي.

ويشير مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى تطبيق خوارزميات البرامج والتقنيات التي تسمح لأجهزة الكمبيوتر والآلات بمحاكاة الإدراك البشري وعمليات صنع القرار لإكمال المهام بنجاح، وفيما يلي عرض لأهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي:

أ - أنظمة التدريس الذكية :

تعد أنظمة التدريس الذكية (ITS) من بين أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي شيوعاً في التعليم، إذ توفر دروساً تعليمية خطوة بخطوة مخصصة لكل طالب من خلال موضوعات في مجالات منظمة ومحددة جيداً، وتستخدم أنظمة التدريس الذكية تقنيات الذكاء الاصطناعي لمحاكاة التدريس الفردي للإنسان وتقديم أنشطة تعليمية تتناسب بشكل أفضل مع الاحتياجات المعرفية للمتعلم ، كما تقدم ملاحظات مستهدفة في الوقت المناسب .

ب - الذكاء الاصطناعي كمكون مستقبلي للعمليات التعليمية :

أدى استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم إلى إحراز تقدم كبير في الجانب النظري والتطبيقي، في الألفية الجديدة، كما أن هناك طرقاً وسيناريوهات بديلة لدمج الذكاء الاصطناعي في العمليات التعليمية مع التركيز بشكل خاص على التعلم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد، وعلى سبيل المثال يمكن إشراك الطلاب وتوصيلهم ببعضهم البعض وبأساتذة في بيئات غير متزامنة عبر الإنترنت، حيث تخترق الحواجز الزمانية والمكانية للتعلم.

ج - النظم الخبيرة :

النظام الخبير هو المجال الأكثر نشاطاً ونضجاً في أبحاث تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويمكن تعريف النظام الخبير بأنه "برنامج مصمم لمحاكاة وتقليد الذكاء أو المهارات أو السلوك البشري، وتتنبق إمكانات النظام الخبير من فكرة أنه يمكن استخدامه على مدار الساعة طوال الأسبوع لدعم عمليات التعليم وتعزيزها وإثرائها وتعديلها. وجوهر هذا النظام هو أنه نوع من نظام برامج الكمبيوتر الذكي مع الكثير من المعرفة والخبرة في مجال

معين، ويتميز بالقدرة على عمل استنتاجات بناء على أحداث سابقة وكشف نتائج التفكير المنطقي، كما يتميز بقدرته على تخزين البيانات وتحليلها. (أماني عبد القادر، ٢٠٢٠، الصفحات ١١-١٣)

٣. مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في الجامعات :

أولاً : المجال الإداري :

لقد أخذت الجامعات حديثاً آليات متنوعة وعديدة لتحقيق أهدافها وأهداف مجتمعاتها، ومن تلك الآليات تغيير الهياكل التنظيمية، تعديل السياسات والأساليب، والتركيز على جودة المخرجات، ومن أحدث آليات التنظيم والتطوير وتحسين أداء الإدارة الجامعية، توظيف الذكاء الاصطناعي، وذلك لتحسين المخرجات التعليمية من خلال جودة العمليات التعليمية، وتحقيق هذا الهدف يتطلب إدارة واعية وقادرة على زيادة التفاعل بين الجامعة والمجتمع عبر برامج وأنشطة متنوعة ومتجددة .

ثانياً : المجال الأكاديمي :

يعتبر الذكاء الاصطناعي من التقنيات الإلكترونية التي تعمل طبقاً لمجموعة تعليمات معينة لها القدرة على استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها واستخدامها من خلال إعداد البرنامج التي تلبى حاجة الطلبة بسهولة، وإن استخدام الذكاء الاصطناعي كأحد أساليب تكنولوجيا التعليم يخدم أهداف تعزيز التعليم الذاتي مما يساعد عضو هيئة التدريس في مراعاة الفروق الفردية، وبالتالي يؤدي إلى تحسين نوعية العلم والتعليم، بالإضافة إلى تقليل زمن التعلم وزيادة التحصيل، وتثبيت وتقريب المفاهيم العلمية للمتعلم.

ففعالية هذا التطبيق أصبح أمراً مؤكداً لا يمكن إغفاله وفهم المتغيرات الحديثة للاتصال وتقنياته يساعد في توفير الظروف البيئية المناسبة للعملية التعليمية التي يتم توظيف تقنيات الاتصال فيها بما يتناسب مع الظروف البيئية المحيطة بالمتعلم خارج نطاق قاعة الدرس، مما يزيد القدرة على رفع معدل التحصيل بعيداً عن الإلقاء وسرد المعلومات، فيتحول دور الطالب من مستقبل للمعلومات إلى متفاعل مع البيئة التعليمية من خلال التقنية مستعملاً في ذلك كل إمكانياتها المتاحة. (سجود أحمد، ٢٠٢١، الصفحات ١٨-٢٠)

٤. تطبيقات الذكاء الاصطناعي المرافق للتعليم :

إن تشخيص التعليم في الدول النامية، والجزائر واحدة منها، تركز في نظامها التعليمي على تسليم الشهادات للخريجين دون الاهتمام بنوعية الجودة والمعرفة والمهارات، حتى ولو حاولت ذلك فتجد نظم الامتحانات مصممة للحصول على توافق المقرر الدراسي مع المؤهل.

وتتضمن تطبيقات الذكاء الاصطناعي الموضوعية لتطوير العملية التعليمية ما يلي :

- أنظمة برامج تعليمية تحتوي على عنصر الذكاء الاصطناعي مهمتها متابعة ومراقبة أعمال الطلاب وتوجيههم بجمع المعلومات عن أداء كل طالب على حدة .
- نظم تعليمية معتمدة على الحاسوب ولها قواعد بيانات مستقلة ن تضم قواعد معرفية للمحتوى التعليمي وإستراتيجيات التعليم .

وتتكون نظم التعلم الذكية المستخدمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي من النماذج الأربعة الأساسية :

أ - نموذج المجال : ويتميز ب :

- مصدر توليد محتوى التعلم والشرح والأمثلة المتعلقة بالموضوع أو المنهج التدريسي الذي يقوم النظام التعليمي الذكي بتدريسه .
- مصدر توليد الأسئلة التي يقمها النظام للطالب كتمارين أو اختبارات ليقوم الطالب بحلها.
- مصدر توليد الحلول والإجابات النموذجية للأمثلة والمشكلات المتعلقة بموضوع التعلم.

ب - نموذج التدريس : ومن خصائصه :

- القدرة على التحكم بين النماذج الأخرى المكونة للنظام التعليمي الذكي.
- اتخاذ القرارات التدريسية للطالب، مثل تحديد أسلوب واستراتيجيه التدريس المناسبة للطالب.
- تقليص الفجوة بين المعرفة الراهنة للطالب ومستوى تقدمه في تعلم موضوع ما .

ج - نموذج الطالب : ومن خصائصه :

- التعرف والتمييز بين المفاهيم الخاطئة والمفاهيم المفقودة لدى الطالب.
- إعطاء مقاييس ومؤشرات حول سلوك التعلم لدى الطالب بشكل مستمر.

د - نموذج واجهة التفاعل : ومن خصائصه :

- الربط بين الطالب والنظام التعليمي الذكي من جهة وبين الأجراء ومكونات البرنامج من جهة أخرى.
- دمج وتضمين الطالب في عملية التعلم من خلال أساليب ووسائل العرض الجذابة ومرونة وتنوع عرض المادة التعليمية بما يتناسب مع فردية الطالب ومتطلباته . (سيدي أحمد و عبد القادر، ٢٠٢١، الصفحات

(١٦٠-١٦١)

٥. أهم مصطلحات تطبيق Chat Gpt وكيفية استخدامه في البحوث الاجتماعية والإنسانية من قبل الشباب الجامعي :

أ - أهم مصطلحات Chat Gpt:

- التعلم العميق: هو أسلوب تعلم يمكن أجهزة الكمبيوتر من التعلم والتحسين من تلقاء نفسها، ويعتمد في ذلك على الشبكات العصبية الاصطناعية المصممة لتقليد طريقة تفكير البشر وتعلمهم.
- تشات بوت (Chatboot) : أو روبوت الدردشة هو برنامج حاسوبي مصمم لغرض محاكاة محادثة باللغة الطبيعية ، حيث يتعامل مع :
- (Generative Pre – Trained Transformer) : هو نموذج لغة توليدي يعتمد على بنية " المحولات " هذه النماذج قادرة على معالجة كميات كبيرة من النصوص وتعلم أداء مهام معالجة اللغة الطبيعية بشكل فعال للغاية.
- نموذج GPT -3 : على وجه الخصوص ، يبلغ حجمه ١٧٥ مليار معلومة، مما يجعله أكثر نموذج لغوي تم تدريبه على الإطلاق .
- اللغة الطبيعية (Natural Language) يقصد بها اللغة التي يستعملها البشر، وهي تجسيد للإدراك البشري والذكاء البشري وبالتالي تختلف عن لغة الآلة. (صلاح محمد، ٢٠٢٣، صفحة ٠٩).

ب - أهمية استخدام الشباب الجامعي لتطبيق Chat Gpt في البحوث الاجتماعية والإنسانية :

Chat Gpt هو نموذج لغوي قوي لديه القدرة على إحداث ثورة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، فهو في البداية كان عبارة عن روبوت تم تطويره بواسطة شركة **Open AI** وتعتبر من أفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث يحاكي هذا البرنامج العقل البشري وله إمكانية إمداد المستخدم بمعلومات وبيانات و حتى إحصائيات عن موضوع ما وفي وقت قصير، ويساهم كذلك في الرد عن التساؤلات الطلبة في مجال البحث العلمي، مما وفر لهم الدعم في تحصيلهم العلمي من خلال مساعدتهم في إنجاز بحوثهم وواجباتهم، ويتمتع بقدرة فائقة على التفاعل مع المستخدم له، من خلال محادثات نصية، حيث يعتمد **Chat Gpt** على الكتب والمواقع الالكترونية والمقالات المتاحة عبر شبكة الانترنت كمصدر للمعلومات، والتي التي يستخدمها بعد ذلك لتكوين لغته الخاصة والتفاعل مع المستخدم في مختلف المجالات الإنسانية والاجتماعية. حيث يساعد الشباب الجامعي في إنشاء ملخصات ومقالات فهو يعمل كمساعد افتراضي، إذ يزودهم بإرشادات وإحصائيات عن موضوع يخص البحوث الإنسانية أو ظاهرة اجتماعية، مما يحسن من تحصيلهم الأكاديمي .

٦. استراتيجيات التعامل مع تحديات Chat Gpt :

لمواجهة التحديات المذكورة سيتعين على الحكومات أن تضع استراتيجيات مبتكرة في المجالات التالية :
التعليم والبحث عن المهارات المطلوبة الجديدة والخدمات الشخصية مثل الوظائف التي تحتاج إلى ابتكار التي تعزز الإنسان وليس الاستبدال البشري كما يفعل الغرب.

فالتعليم عامة والتعليم العالي خاصة هو الثورة القادمة، وستصبح إحدى آلياته هي الهيمنة على العصر القادم، فالمهن المتبقية أو المهن الجديدة التي تنشأ للتكامل مع الذكاء الاصطناعي ستطلب مجموعة جديدة من المهارات التي لا تتوفر في النظام التعليمي على جميع المستويات، فالثورة في التعليم تحتاج أكثر مهارة و أكثر انضباطاً، وتحتاج الوظائف التي تتعامل مع **Chat Gpt** إلى مهارات التحليل و الإبداع و التنبؤ، والاتصال الذاتي الفعال، والثقة بالنفس والوعي الذاتي العاطفي و التقمص العاطفي، ومن ثم يعمل **Chat GPT** على زيادة جودة المنتج و إنتاجية العمال لتحقيق الرفاهية المادية، ومن ضمن استراتيجيات التعامل مع التحديات :

قلب الهرم ويقصد بذلك ضرورة اكتساب المهارات الحيوية والمعرفية والاجتماعية في وقت مبكر، وإيجاد سبل لإدماج تنمية المهارات كجزء لا يتجزأ من التدريس في كافة التخصصات في جميع المراحل الأكاديمية، ومن الصعب إيجاد أساليب تعليمية فعالة، ومن ثم فمن المهم الدخول في تجارب تنطلق من القاعدة في مجال أصول التدريس وتنمية المهارات الاجتماعية في سياق بيئات تعليمية مرنة وخلاقة، مع إعادة النظر في المعيار السائد المتمثل في توحيد المناهج الدراسية والنماذج التعليمية إزاء التنوع ومجتمعات الابتكار. ومن المهم ضرورة البحث عن تخفيف الآثار الضارة المترتبة على الذكاء الاصطناعي وتعزيز التأثيرات الاجتماعية، فنحن بحاجة إلى توقع التغييرات المؤسسية المطلوبة وتجربة التصميم الجديد **Chat GPT** (شيرين محمد، ٢٠٢٢، صفحة ٣١).

٧. مستقبل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم :

حيث اقترح (Woolf .2023) مجموعة من التحديات الكبيرة التي ينبغي أن يعمل الذكاء الاصطناعي على معالجتها بما في ذلك :

- معلم افتراضي لكل متعلم، حيث يكون هناك دعم كلي يجمع بين نمذجة المستخدم والمحاكاة الاجتماعية وتمثيل المعرفة.
 - تحليل بيانات التفاعل: تجميع كميات هائلة من البيانات حول التعلم الفردي والسياقات الاجتماعية وسياقات التعلم والاهتمامات الشخصية.
 - توفير الفرص للفصول الدراسية العالمية: زيادة الترابط وسهولة الوصول إلى الفصول الدراسية في جميع أنحاء العالم.
 - مواكبة مهارات القرن الحادي والعشرين: مساعدة المتعلمين في التوجيه والتقييم الذاتي والعمل الجماعي.
- (سامية فاضل و لينا أحمد، ٢٠٢٠، صفحة ٨١).

٨. خاتمة :

حظيت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة باهتمام واسع وانتشار كبير في مختلف مجالات الحياة، وفي ظل التحولات والتغيرات التكنولوجية التي يمر بها المجتمع البشري، وتوازيها مع الثورة الرقمية، كان

لابد من وزارة التعليم العالي مواكبة هذه التطورات من خلال توظيف تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفضاء الجامعي سواء في الجانب الإداري أو الأكاديمي، وذلك لتحسين مخرجات الجامعة وتنويع وزيادة المنتج الأكاديمي، من خلال إقامة دورات تكوينية في مجال تعليم الأساتذة و الطلاب الجامعيين كيفية استخدام هذه التطبيقات في مجال البحث و التدريس وكتابة المقالات و الأبحاث، فهذه التطبيقات تراعي الفروق الفردية بين مختلف الطلاب وتنمي قدراتهم على التعليم الذاتي فهي تعتبر بادرة من البوادر التي تشجع البحث العلمي، خاصة في مجال البحوث الاجتماعية والإنسانية.

٩. التوصيات :

١. ضرورة اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجمهورية الجزائرية بدمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التدريسية.
٢. إقامة دورات وأيام تكوينية للأساتذة والطلاب الجامعيين في مجال استخدام هذه التطبيقات في مجال البحث العلمي.
٣. سن قوانين تحد من مخاطر وأضرار الاستغلال الغير مناسب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وذلك للحفاظ على الملكية الفكرية وحقوق النشر والابتعاد عن السرقة العلمية.
٤. يجب توفير البيئة المناسبة واللائمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفضاء الجامعي
٥. التكثيف من إجراء دراسات وأبحاث حول مزايا تطبيقات الذكاء الاصطناعي وكيفية توظيفها في خدمة الجامعة لتحسين جودة البحث الأكاديمي .

١٠. قائمة المراجع :

- أحمد أحمد عمر شيرين محمد. (٢٠٢٢). تقبل الشباب لاستخدام تقنية Chat Gpt كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي - دراسة ميدانية. - مجلة البحوث الإعلامية .
- آخرون (2004). المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية دار الدعوة ،
- بوخنوفة عبد الوهاب. (٢٠٠٧). الأطفال و الثورة المعلوماتية، التمثل و الاستخدام. مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية.
- الدنانة علي غالب صالح. (٢٠٠٩). درجة رضا الشباب الجامعي عن تغطية قضاياهم في المواقع الاخبارية - عمون وخبرني أنموذجا - . مذكرة للحصول على درجة ماجستير في الإعلام. جامعة الشرق الأوسط .
- الذكاء الاصطناعي في المنظمات الذكية (٢٠٢٠). القاهرة، مصر، المجموعة العربية للتدريب و النشر
- سوزان صلاح محمد. (٢٠٢٣). استخدام تشات جي بي تي Chat Gpt كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية.
- السويدي سيف، و الجهني ماجد بن محمد. (٢٠٢٣). نموذج الذكاء الاصطناعي Chat Gpt و حوار افتراضي " البناء الشخصي وتطوير الذات ". اسطنبول - تركيا - : دار الأصالة للنشر والتوزيع .
- السيد سلامة الخميسي (٢٠٠٣). المعلم العربي، بعض قضايا التكوين ومشكلات الممارسة المهنية، الإسكندرية، دار الوفاء،
- عبد الحفيظ معوشة (٢٠٠٧/٢٠٠٨). الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب، دراسة ميدانية بدار الثقافة ودور الشباب، بمدينة باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي.
- عبد الرزاق الدليمي (٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي ومستقبل أخبار التلفزيون: بحث استشرافي تنظيري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد ١٢ العدد ٠٢، جامعة محمد خيضر . بسكرة.
- عسلي حليلة. (٢٠١٣). دور الجمعيات في إدماج الشباب في القطاع المهني - جمعية صحة سيدي الهواري أنموذجا . مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيسار في علم اجتماع تنظيم وعمل . جامعة وهران، الجزائر.
- عمر أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب .

- الغامدي سامية فاضل، و الفراني لينا أحمد. (٢٠٢٠). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مدارس التربية الخاصة بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات و الاتجاه نحوها . المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية .
- كيداني سيدي أحمد، و بادن عبد القادر. (٢٠٢١). أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية لضمان جودة العليم - دراسة ميدانية - . مجلة دفاتر بواذكس.
- محمد شعبان أماني عبد القادر. (٢٠٢٠). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم العالي. المجلة التربوية .
- محمود المقيطي سجاد أحمد. (٢٠٢١). واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بجودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. قدمت هذه الرسالة لنيل درجة الماجستير في التربية. كلية العلوم التربوية - جامعة الشرق الأوسط.
- مصطفى إبراهيم، و آخرون. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. دار الدعوة .
- معجم اللغة العربية المعاصرة(2008).عالم الكتب.